

تفسير السمعاني

@ 160 ^ أليم (24) تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزي
القوم المجرمين (25) ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة
(* * * * *)
* * * * *

وفي القصة : أن قوم هود قالوا لهود : أتوعدنا بالريح ، وأي الريح تصرعنا وتهلكنا ،
فروى أن الله تعالى أمر الملك الذي هو على خزانة الريح أن يرسل الريح من الخزانة فقال :
وكم أرسله ؟ فقليل له : على مقدار منخر الثور ، فقال : إذا قلب الأرض بمن فيها . فقليل
له : على قدر حلقة الخاتم فأرسلت على هذا القدر فجعلت تطير بالظعن بين السماء والأرض ،
وتحمل الراعي مع غنمه وإبله وتروحها إلى الهواء ، ثم تطرحها على الجبال وتشدخها ،
وكذلك فعلت بجميع عاد حتى أهلكتهم ، وفي التفسير : أنها كانت تحمل الرجال بين السماء
والأرض حتى يرى كالجراد ، وكان هذا العذاب مسخرا عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما على
ما ذكر الله تعالى في موضع آخر .

وفي القصة : أن هود عليه السلام اعتزل بقومه الذين آمنوا به وخط لهم خطا ، وكانت الريح
في ذلك الخط ألين ريح وأطيبها ، وهي تعمل بقومه العجائب . وروي أنهم لما رأوا العذاب
وأرسلت الريح عليهم دخلوا بيوتهم ، وهي من صخر ، وأغلقوا الأبواب ، ففتحت الريح أبوابهم
ونزعتهم من بيوتهم ، وأهالت الرمال عليهم حتى أهلكتهم تحت الرمال ، وإن أنين بعضهم
يسمع تحتها .

وقوله : (^ تدمر كل شيء بأمر ربها) أي : بإذن ربها .
وقوله : (^ فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم) روي أن الله تعالى لما أهلكهم بعث بطير كثير
حتى التقطتهم وألقتهم في البحر ، فأصبحت مساكنهم خالية عن جميعهم ، فذلك قوله تعالى :
(^ فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم) .

وقوله : (^ كذلك نجزي القوم المجرمين) أي : ذو الإجرام .
وقوله تعالى : (^ ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه) فيه ثلاثة أقوال : أحدها : فيما
لم نمكنكم فيه أي : جعلنا تمكينهم ونعمهم في الأرض أكثر وأوسع .
والقول الثاني : مكناهم فيما مكناكم فيه ، ' وإن ' صلة .